. @ 47 @

قال القاضي أبو محمد ولفظة المعاقدة والأيمان ترجح أن المراد الأحلاف لأن ما ذكر من غير الأحلاف ليس في جميعه معاقدة ولا أيمان و ! 2 2 ! معناه أن ا شهيد بينكم على المعاقدة والصلة فأوفوا بالعهد بحسب ذلك مراقبة ورهبة .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قوام فعال بناء مبالغة وهو من القيام على الشيء والاستبداد بالنظر فيه وحفظه بالاجتهاد فقيام الرجل على النساء هو على هذا الحد وتعليل ذلك بالفضيلة والنفقة يقتضي أن للرجال عليهن استيلاء وملكا ما قال ابن عباس الرجال أمراء على النساء وعلى هذا قال أهل التأويل وما في قوله ! 2 2 ! مصدرية ولذلك استغنت عن العائد وكذلك ! 2 2 ! والفضيلة هي الغزو وكمال الدين والعقل وما أشبهه والإنفاق هو المهر والنفقة المستمرة على الزوجات وقيل سبب هذه الآية أن سعد بن الربيع لطم زوجه حبيبة بنت زيد بن أبي زهير فجاءت مع أبيها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأمر أن تلطمه كما لطمها فنزلت الآية مبيحة للرجال تأديب نسائهم فدعاهم رسول ا صلى ا عليه وسلم ونقض الحكم الأول وقال أردت شيئا وما أراد ا خير وفي طريق آخر أردت شيئا وأراد ا غيره وقيل إن في هذا الحكم المردود نزلت ! 2 2 ! وقيل سببها قول أم سلمة المتقدم أي لما تمنى النساء درجة الرجال عرفن وجه الفضيلة .

والصلاح في قوله ! 2 2 ! هو الصلاح في الدين والقانتات معناه مطيعات والقنوت الطاعة ومعناه لأزواجهن أو في أزواجهن وغير ذلك وقال الزجاج إنها الصلاة وهذا هنا بعيد و ! 2 2 ! معناه كل ما غاب عن علم زوجها مما استرعته وذلك يعم حال غيب الزوج وحال حضوره وروى أبو هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها) ثم قرأ رسول ا صلى ا عليه وسلم هذه الآية وفي مصحف ابن مسعود فالصوالح قوانت حوافظ وهذا بناء يختص بالمؤنث وقال ابن جني والتكسير أشبه لفظا بالمعنى إذ هو يعطي الكثرة وهي المقصود هنا و ! 2 2 ! الجمهور على رفع اسم ا بإسناد الفعل إليه وقرأ أبو جعفر بن القعقاع ا بالنصب على إعمال ! 2 2 ! فأما قراءة الرفع فما مصدرية تقديره يحفظ ا ويصح أن تكون بمعنى الذي ويكون العائد الذي في ! 2 2 ! ضمير نصب ويكون المعنى أما حفظ ا ورعايته التي لا يتم أمر دونها وأما أوامره ونواهيه للنساء فكأنها حفظه فمعناه أن النساء يحفظن بإرادته وبقدره وأما قراءة ابن القعقاع بما حفظ ا فالأولى أن تكون ما بمعنى الذي وفي !

2 2 ! ضمير مرفوع والمعنى حافظات للغيب بطاعة وخوف وبر ودين وحفظ ا في أوامره حين امتثلنها وقيل يصح أن تكون ما مصدرية على أن تقدير الكلام بما حفظن ا وينحذف الضمير وفي حذفه قبح لا يجوز إلا في الشعر كما قال الأعشى .

(فإن الحوادث أودى بها %) + المتقارب + .

يريد أودين والمعنى يحفظن ا في أمره حين امتثلنه وقال ابن جني الكلام على حذف مضاف تقديره بما حفظ دين ا وأمر ا وفي مصحف ابن مسعود بما حفظ ا فأصلحوا إليهن